

جامعة واسط مجلعة كليعة التربيعة

ديوان الإنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٢٠٦-٢١ه /٢٠٦-١٣٢١م)

م.د لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي وزارة التربية / مديرية تربية نينوى lliqaa62@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث لإلقاء الضوء على ديوان الإنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٢٠٦-٢٠٦ه /١٣٢١-١٣٢١م)، يعد من الدواوين المهمة لأي دولة أو إمارة لماله من دور مهم وفاعل في ترتيب الأمور السياسية والإدارية في الدولة، إذا شكل مظهراً من مظاهر الاستقرار في الدولة، وأهميته في تطور الأساليب الكتابية ونهضة النصوص النثرية التي حبرها الكتاب آنذاك، وكما مثل ديوان الإنشاء مدرسة أدبية يتأهل فيها كل من وجد في نفسه الرغبة والقدرة على تعلم الكتابة. اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بتاريخ الهند الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: ديوان الإنشاء، الكاتب، دلهي، السلطان، العلماء.

light on the Diwan of Construction in India in the Mamluk and Khaljiera (602-720 A.H. / 1206 -1321A.D.)

Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali

Work place: Nineveh Education Directorate / Al-Maarifa High School for girls Email:lliqaa62@gmail.com

Abstract:

The research aims to shed light on the Diwan of Construction in India in the Mamluk and Khalji era (602-720 AH/ 1206-1321AD), It is considered one of the important bureaus for any state or emirate because of its important and active role in arranging political and administrative matters in the state, if it constitutes a manifestation of stability in the state, and its importance in the development of written methods and the renaissance of the prose texts that writers wrote at the time, and as the Diwan of Inshaa represented a literary school. Anyone who finds in himself the desire and ability to learn to write qualifies for it.

The research relied on a number of sources and references related to the history of Islamic India.

Keywords: Diwan of creation, writer, Delhi, Sultan, scholars.



جامعة واسط مجلعة كليعة التربيعة

المقدمة:

يأتي هذا البحث محاولة لاستكشاف ودراسة واحدة من المؤسسات التنفيذية الفاعلة التي عرفتها الدولة الإسلامية والتي لعبت الدور الرئيسي في صياغة وتنفيذ سياسة الدولة وهذه المؤسسة هي ديوان الإنشاء.

فقد عرفت الدولة الإسلامية منذ تأسيسها على يد النبي محمد (ﷺ) في القرن (٧م) جهازاً لإدارة علاقاتها الخارجية قام بمهام الوظيفة الدبلوماسية والقنصلية للدولة الإسلامية، وقد عرف هذا الجهاز بديوان المكاتبات، كما عرف بديوان الرسائل، ومنذ منتصف العصر العباسي عرف بديوان الإنشاء.

أن دراسة هذا الديوان تمثل أحد المداخل الأساسية لدراسة مجمل النظم الدبلوماسية لسلطنة دلهي بما تمثله من أهمية على مستوبات عدة.

ونظراً للوضع الحضاري الذي صارت عليه سلطنة دلهي أدى ذلك إلى تعدد حاجات الدولة من بينها الجانب الإداري فكان سبباً في تطور الدواوين التي وضع نواتها الاولى عمر بن الخطاب (الهـ).

لذا فالدواوين في النظم الإسلامية، ودراستها يعد من الأساسيات اللازمة لتكوين شخصية الفرد المسلم بما تتضمنه من أهداف سامية منها معايشة قيم الإسلام ومبادئه وأحكامه وتشريعاته.

وتمكن أهمية البحث في عدم وجود دراسة سابقة تناولت ديوان الإنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٦٠٢-٧١هـ/١٢٠٦م) هذا ما دفعنا في كتابة في هذا الموضوع.

قسم البحث إلى المقدمة وعدد من الفقرات وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع تناولنا في الفقرة الأولى تعريف ديوان الإنشاء لغة واصطلاحاً، وثانياً حكمه الديوان، وثالثاً أصل كلمة الديوان وما تعرض له من مؤثرات فارسية وبيزنطية ورابعاً الكتابة وعلاقتها بصناعة الإنشاء، وخامسا ديوان الإنشاء وأهميته في عصري المماليك والخلجيين، وسادساً ابرز كتاب الدواوين في عصري المماليك والخلجيين، وسادساً ابرز كتاب الدواوين في عصري المماليك والخلجيين، وسادساً اليها.

أولاً: تعريف الديوان لغةً واصطلاحاً:

أ- الديوان لغة:

بكسر الدال وأصله دوّان، فعوض من إحدى الواوين ياء لانه يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوبن (الجوهري، ١٩٨٢: ٥١٦-٢١٦).

وذكر الكسائي بالفتح إنها لغة مولدة وحكاها سيبويه وقال: "إنما صحت الواو في ديوان وان كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيد لأن الياء في ديوان غير لازمة وإنما هو (فعال) من دونت والدليل



جامعة واسط محاسة كالمسط محاسبة التربيسة

على ذلك قولهم عند التصغير: دويوين فدل ذلك على انه فعال ثم ابدلت الواو بعد ذلك" (بن منظور، ١٩٩٥: ١٠٣٩/١ ؛ الزبيدي، د.ت: ٢٠٤/٩).

ومن العرب من يقول في جمعه دياوين بالياء ومن ذلك قول الشاعر:

غذاني أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

(الصولي، ١٩٣٥: ١٨٨)

ب- الديوان اصطلاحاً:

عرف الماوردي (ت ٤٥٠ه/١٠٥٨م) قائلا: "والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال، والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال" (الماوردي، ١٩٨٩: ٢٥٩).

وذكر الزبيدي (ت١٢٠٥ه/١٢٠٩م) أن للديوان خمسة معان ذكرها مفردة كالتالي "الكتبة، ومحلهم، والدفتر، وكل كتاب، ومجموع الشعر" (الزبيدي، د.ت: ٢٠٤٩).

ثانياً: حكمة الديوان:

الديوان بالكسر اسم للموضع الذي يجلس فيه الكتاب (القلقشندي، د.ت: ۸۹/۱).

اختلف اللغويون في أصل كلمة من حيث كونها عربية أم فارسية قال البعض منهم الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٥م) فيذكر أنها فارسية ثم عربت (الجوهري، ١٩٨١: ٥/٢١١٥)، وكان الفرس يستعملونها للدلالة على الكتبة ومحلهم، وتذكر بعض المصادر أن سبب التسمية هو "أن كسرى أمر الكتاب ان يجتمعوا في دار ويعلموا له حساب السواد في ثلاثة أيام واعجلهم فيه فاخذوا في ذلك واطلع عليهم لينظر ما يصنعون فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن ويحسنون ذلك، فعجب من كثرة حركتهم وقال (أي ديوانه) ومعناه هؤلاء مجانين وقيل معناه شاطين خمس موضعهم ديوانا" (الماوردي، ١٩٨٩: ٢٥٩).

أما العرب فانهم استخدموها للدلالة على الدفتر، أو الكتاب أو مجموع الشعر، يدل على ذلك ما روته عائشة (﴿ عن رسول الله ﴿ الله قال: "الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة، ديوان لا يعبأ الله به، وديوان لا يترك الله منه شيئاً وديوان لا يغفره الله، فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله، قال الله عز وجل: (مَن يُشْرِكُ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةُ) [سورة المائدة، الآية: ٢٧]، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص لا محالة" (بن حنبل، د.ت: ٢٤٠).



جامعة واسط محاسة كليسة التربيسة

وما روي عن عبد الله بن عباس (النظليوسي، ١٩٠١: "إذا قرأتم شيئاً من القرآن، ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه من شعر العرب فإنه ديوانهم" (البطليوسي، ١٩٠١: ١٠٠).

رابعاً: الكتابة وعلاقتها بصناعة الإنشاء:

ذكر القلقشندي (ت ١٤١٨هـ/١٤١٨م) قائلاً: "الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تخرج عن أصلين: كتابة الإنشاء، وكتابة الأموال..." (القلقشندي، د.ت: ١٩٩٦- ٩٠ ؛ ماجد، ١٩٩٦: ٢٦). فأما كتابة الإنشاء فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني من المكاتبات، والولايات، والمساحات، والاطلاقات، ومناشير الاقطاعات، والهدنة، والأمانات، والأيمان وما في المعنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها.

وأما كتابة الأموال، فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تحصيل المال وصرفه، وما يجري مجرى ذلك، ككتابة بين المال والخزائن السلطانية، وما يجبى اليها من أموال الخراج وما في معناه، وصرف ما يصرف منها من المجارى والنفقات وغير ذلك، وما في معنى ذلك ككتابة الجيوش ونحوها مما ينجر القول فيه إلى صنعه الحساب، ولا شك أن لكل من النوعين قدراً عظيماً وخطراً جسيماً، إلا أن أهل التحقيق من علماء الأدب ما برحوا يرجحون كتابة الإنشاء، ويميزونها على سائر الكتابات ويقدمونها ويحتجون لذلك بأمور (الفقي، ١٩٧١: ١٩٧٠).

1-ان كتابة الإنشاء مستازمة للعلم بكل نوع من الكتابة ضرورة أن كاتب الإنشاء يحتاج فيما يكتبه من ولاياته ومكاتباته مما يتعلق بكتابة الأموال إلى أن يمثل لهم في وصاياه من صناعاتهم ما يعتمدونه، ويبين لهم ما يأتونه، ويذرونه، فلا بد أن يكون عالماً بصناعة من يكتب له بخلاف كاتب الأموال، فانه انما يعتمد على رسوم مقررة، ونموذجات محررة لا يكاد يخرج منها، ولا يحتاج فيها إلى تغيير ولا زيادة ولا نقص.

٢-اشتمال كتابة الإنشاء على البيان الدال على لطائف المعاني التي هي زيد الافكار، وجواهر الالفاظ التي هي حلية الألسنة وفيها يتنافس اصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة اكثر من تنافسهم في الدر والجوهر.

٣-ما تستازمه كتابة الإنشاء من زيادة العلم وغزارة الفضيلة وذكاء القريحة وجودة الرؤية لما يحتاج اليه من التصرف في المعاني المتداولة والعبارة عنها بألفاظ غير الالفاظ التي عبر بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها.



جامعة واسط محلة كليسة التربيسة

العدد السادس والأربعون ج ١ شباط / ٢٠٢٢

\$ - ومنها اختصاص كاتب الإنشاء بالسلطان وقربه منه واعظام خواصه، واعتمادهم في المهمات عليه مع كونه احرز بالسلامة من ارباب الاقلام المتصرفين في الأموال وكاتب الإنشاء بمنزلة الروح الممازجة للبدن المدبرة لجميع جوارحه وحواسه (الفقي، ١٩٧١: ٢٧-٦٨).

خامساً: ديوان الإنشاء وأهميته في عصري المماليك والخلجيين.

كان من الدواوين الأربعة الكبار في سلطنة دلهي (في الأصل دهلي وقد قدمت اللام للتخفيف، وهي مدينة كبيرة تقع في وسط الهند عظيمة الشان وتعد قاعدة بلاد الهند جامعة بين الحسن والحصانة) (بن بطوطة، ١٩٩٧:مج٣/١٠٤-١١٣)، وكان رئيس الديوان بمنزلة الوزير ويسمى (دبير) (Al- Srivastava, 1966: 286) ، ويتمتع بنفوذ واسع للغاية داخل سلطنة دلهي (عفيف، (دبير) (٢٧٩: ٢٧٩)، وهو المختص تحديداً بتحرير المراسم والوثائق الخاصة بالتولية، وكتابة الرسائل الرسمية ومراسلة حكام الولايات والموظفين واعداد القرارات الحكومية (خلف، ٢٠١٩).

وهو المنوط أيضاً بمراجعة المراسلات السلطانية، فمراسلات السلطان لحكام الدول الأجنبية بالإضافة لمراسلاته مع كبار المسئولين في سلطنة دلهي لابد وأن تمر على الديوان الإنشاء لتنقيحها، ثم تنسخ وترسل في سرية تامة (برني، ١٨٦٢: ١٥٣).

ونظراً لطبيعة عمل الديوان السرية كان يختار افراده بعناية فائقة ومن الثقات المقربين جدا لدوائر الحكم (خلاف، ٢٠١٨: ٩١)، لذلك كان يطلق على رئيس ديوان الإنشاء بخازن الأسرار (Qureshi, 1944: 86).

كما كان ديوان الإنشاء هو المسؤول عن اصدار الأوامر السلطانية كافة، ولرئيس الديوان دوره في ترتيب تلك الأوامر وفق طبيعتها وأهميتها، وكانت تصدر من الديوان أيضاً كل قرارات إقطاعات الأراضي بعد أن تختم من قبل السلطان وهذه الوثائق كانت تسمى (فرماني طغراً) أي الفرمان الذي يحمل توقيع السلطان، والتي يتم تسجيلها في مكتب الوزير (برني، ١٨٦٢: ٣٣٤)، كما كانت كل الأوامر الإدارية الصادرة عن ديوان الإنشاء تختم بتوقيع السلطان وتعرف باسم احكام التوقيع، وكانت كل الفرمانات والأوامر السلطانية ترسل بواسطة ديوان طلب أحكامي توقيعي، وهو فرع من ديوان الإنشاء (عفيف، ١٨٩٠: ٢٧٩).

ويتم أختيار صاحب الديوان بصفات خاصة لازمة فيقول إبن خلدون (ت٨٠٨ه/٥٠٤م) حينما ذكر صاحب ديوان الرسائل والكتابة: "وأعلم أن صاحب هذه الخطة لابد أن يتخر من أرفع طبقات الناس وأهل المروءة والحشمة، وزيادة العلم وعارضة البلاغة، فانه معرض للنظر في اصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك ومقاصد حكامهم، مع ما تدعو اليه عشرة الملوك من القيام على



جامعة واسط محلة كلية التربية

الآداب والتخلق بالفضائل، مع يضطر اليه من الترسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة واسرارها" (بن خلدون، ١٨٦٧: ٤٣٨-٤٣٨).

وقد وصلت مكانة صاحب ديوان الإنشاء أن بعض سلاطين دلهي استأمنوا كاتب سرهم فالوظيفة المتعلقة بالمكاتبة السلطانية كانت تحت إشراف دبير خاص أكثر من وزرائهم وكان الدبير يجمع أخبار سرية لصالح السلطان فيتجسس على أعمال الوزراء، ولعل ذلك كان من اجل ان يرتقي من وظيفته كدبير خاص إلى منصب الوزارة فلو أضيفت البراعة في الكتابة لمواهب من يشغل هذا المنصب كان يعتبر في ذلك الحين مثالياً يستطيع الوصول والترقي من مهنة الكتابة لوظيفة الوزارة وقطب، ٢٠١٤: ٧١).

مرت من خلال هذا الديوان جميع المكاتبات الرسمية والسرية بين السلطان وحكام الولايات، أو جامعي الجزية والموظفين (رستم، ١٩٧٨: ٢٠٥).

وغلب على ديوان رسالات تسمية (ديوان الإنشاء) الذي كان يحتفظ بصورة أو مسودة لكل الأوامر السلطانية وذلك قبل اخذها للاعتماد، إذ كانت بعدئذ تنسخ في سجل ثم ترسل (رستم، ١٩٧٨: ٢٠٥).

ووضح لنا إبن خلدون هذه الصورة قائلاً: "أنه يختم عليها بخاتم السلطان، وهو طابع منقوش فيه اسم السلطان أو شارته يغمس في طين أحمر مذاب بالماء، ويسمى طين الختم ويطبع به على طرفي السجل عند طيه وإلحاقه، ثم صارت السجلات من بعدهم تصدر باسم السلطان، ويضع الكاتب فيها علامته أولاً أو آخراً على حسب الاختيار في محلها وفي لفظها، لذلك فكان الدبير خاص دائماً قريباً لكي يستطيع استدعاه لكتابة مسودة خطاب مهم أو حتى يضع علامات على أي محادثة تستحق التسجيل (بن خلدون، ١٨٦٧: ١٨٦٧).

كانت وظيفة المكاتبة السلطانية تحت اشراف دبير خاص، وكان من ضمن ألقابه منشئ حضرة (قطب، ٢٠١٤)، كذلك كان يطلق عليه أسم دبير سراي أو مسجل القصر وكانت الفتح نامات أو رسائل النصر حيث يكتب اوصاف الفتوحات في عبارات متأنقة تسمى رسائل النصر أو فتح نامات، وكانت ترسل إلى البلاطات السلطانية المجاورة والمدن المهمة بالمملكة، حيث كانوا يقرءون علناً بالخارج لإعلام الناس ببسالة سلطانهم في الحرب (النيشابوري، ١٩٧٩: ٦٦).

ويستعين صاحب ديوان الإنشاء بعدد من الكتاب والموظفين الذين كانوا يلقبون طبقاً لواجباتهم فكان هناك شونويس – أي كاتب ليلى، كذلك خاصة – أي كاتب شخص (رستم، ١٩٧٨: ٦٦)، ويشترط في هؤلاء الكتاب الدقة في التلخيص، والمهارة في قراءة الخطوط الغربية، وحسن عرض الموضوعات



جامعة واسط مجلعة كليعة التربيعة

(أبو النصر، ١٩٣٩: ٢٧٣-٢٧٣)، وملما باللغة والأدب، وان يكون صاحب دين وورع لأنه يتحكم في أموال الناس ودمائهم، وأن يكون ملماً وعالماً ببراته القلم وتدبيره ورفعه وخطه، وأن يعرف أي حرف يمد، وأي حرف يكون متصلاً، وأن يكون خطة مبيناً ويعطي كل حرف حقه (حسين، ٢٠١٩: ٢٠٥٥).

أهتم سلاطين الهند بتسجيل الوقائع والأحداث في الدولة وهناك نوعان من الوقائع يتم تسجيلها، وقائع خاصة بالإدارة في الدولة، ووقائع خاصة بأعمال وأنشطة السلطان يوميا (غانم، ٢٠٠٢: ٧٦).

ويتم تسجيل انشطة السلطان اليومية والتي تشمل جميع الأوامر والأنشطة المختلفة التي يقوم بها بداية من استيقاظه حتى نومه بما في ذلك القرارات والأوامر التي اصدرها في كافة المجالات، ويقم السلطان بمراجعة ما تم تدوينه عن نشاطه اليومي، ويصدق عليه بتوقيعه ثم يتم عمل نسخة لكل تقرير وتختم وتسلم إلى كل من يطلبها وتؤخذ باعتبارها وثائق وتختم بالشمع (يبدو انها كانت توضع تحت يد جزء من المؤرخين، لأخذ مادتهم العلمية منها، ويبدو وأن الفضل وغيره قد استقوا مادتهم التاريخية من هذه التقارير، وهذا يبدو واضحاً في اسلوب الكتابة عنده) (غانم، ٢٠٠٧: ص٧٦)، ثم توضع أمام السلطان لتختم وتسمى في هذه الحالة "بيد – داش" (ياد ضمير شخصي متصل في جميع مخاطب، داشت: بمعنى اهتمام، وبذلك تعني باهتمام شخصي) (شتا، ١٩٩٧: ١٩٩٨، ٣٢٥٨)، ويقوم النساخون بعمل ملخص ويختم ويكون بمثابة بديل عن "اليد داشت" الذي حفظ ويوقع عليه كل من امير الإنشاء والمراقب ثم يختم الوكيل عليه (Fazl- Abul, 1993:269).

وهناك قسم خاص بسجلات الدولة ويعرف باسم دفتر خانة وقسم إلى عدة أقسام:

- ١- ابواب المال: ويختص بايرادات السلطنة، ويشرح بالتفصيل كل مصادر الدخل.
- ۲- ارباب التحويل: وهذا القسم يختص بتوضيح المبالغ المالية المخصصة لنفقات اهل البيت السلطاني فضلاً عن النفقات اليومية لتجهيز وشراء مستلزمات القصر.
- Fazl-) ويختص بالايرادات، والدخول المتصلة بأجور ومرتبات الجيش ومستلزماته (-Fazl-). (Abul, 1993:270

وكان يعمل بديوان الإنشاء كاتب خاص يسمى (دبير الممالك) (عفيف، ١٨٩٠: ٢٧٩)، الذي كان أيضاً الكاتب السري لسلطنة دلهي والكاتب الخاص يعاونه عدد من الكتاب دبيران (العمري، ١٩٧١: ٣/٥٥)، والذي كانت تتوافر فيهم مهارات خاصة لأن الرسائل في تلك الفترة كانت تغلب عليها النزعة الأدبية ولأن بلاط السلطان أيضاً كان يتم فيه منافسات شعرية وأدبية (برني، ١٨٦٢: ٩١).



جامعة واسط الأربعون ج١ العدد السادس والأربعون ج١ مطلعة كلية التربية ا

ومن ناحية أخرى كان لابد أن يكون الكاتب الخاص مستعدا في أي وقت لأنه من الممكن ان يستدعى ليكتب صيغة رسالة عاجلة، أو يكتب ملاحظات على أية محادثة تستحق التسجيل (Qureshi, 1944: 87)، كما كان الكاتب يدون الانتصارات العظيمة فيما يسمى كتابات النصر (فتح نامة) وهذه كانت تجمع في أجزاء مثل أي أعمال أدبية أخرى، وكانت ترسل للممالك المجاورة والمدن المهمة في سلطنة دلهي ويتم قراءتها على العامة لإظهار مدى شجاعة سلطان دلهي وقوته (بن إسكندر، ١٩٥٨: ٢٠١--٢٠٠).

وفي احيان كثيرة كان بعض السلاطين يثقون في كتابهم اكثر من وزرائهم وغالباً ما كان الكاتب الخاص مطالب بجمع معلومات مخابراتية عن أعمال الوزير الأول لعرضها على السلطان بغية المصلحة العامة للدولة من جهة، ومن ناحية أخرى للتقرب من السلطان نفسه (خلاف، ٢٠١٩:

وهناك أيضاً المراجعون ويختصون بقراءة وتصفح كل ما يكتب في الديوان قبل عرضه على صاحب الديوان، ثم ينقل الخطاطون الكتب من المسودة ويبيضونها وتحفظ اصول المكاتبات الرسمية التي تصدرها الدولة أو التي ترد إلى الديوان لدى الخازن بسجل خاص للمنشورات ليسهل عليه حصرها ويعد هذا الديوان التقارير اللازمة لإنجازاته (محمود، ١٩٩٨: ٤٦).

سادساً: أبرز كتاب الدواوين في عصري المماليك والخلجيين:

برز في الهند عدد من الكتاب الدواوين الذين ذاع صيتهم في تدوين دفاتر السلطة ووضع الإدارية ومنهم:

1- الشيخ مجد بن الحسن النيسابوري: هو صدر الدين مجد بن الحسن النظامي النيسابوري، ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والتاريخ والسير.

ولد ونشأ بمدينة نيسابور (هي مدينة عظيمة ذات فضائل ومنها إلى سرخس اربعون فرسخا، واكثر شرب أهل نيسابور من قنى تجري تحت الارض، ينزل إليها في سراديب مهيأة) (الحموي، واكثر شرب أهل نيسابور من قنى تجري تحت الارض، ينزل إليها في سراديب مهيأة) (الحموي، ٢٠١١: مج٥/٣٣١؛ سلطان، ٢٠٠٨: ٦٦)، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وانتقل عنها إلى غزنة Gazna (بفتح اوله وسكون ثانيه، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزتين، ويعربونها فيقولون جزنه، ويقال لمجموع بلادها (زابلستان) وغزنة قصبتها، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، وكانت منزل بنى محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا، وتقع الان في افغانستان وتسمى غازان) (الحموي، ٢٠١١م: ٢٢٨) أيام الفترات، واقام بها مدة من الزمان، ثم انتقل عنها إلى دلهي في أيام السلطان قطب الدين أيبك (٢٠١-١٠هـ/٢٠٦)



جامعة واسط مجاتة كلية التربية

171، (وهو تركستاني الأصل، اشتراه القاضي (فخر الدين عبد العزيز الكافي) من مدينة نيسابور، أدبه وأحسن تأديبه، وعلمه علوم القران واساليب الفروسية، ولما توفي هذا القاضي، حمله أحد تجار الرقيق إلى غزنه، إذ اشتراه شهاب الدين الغوري، وجعله من خواصه فتدرج في المناصب وأصبح من مساعدي السلطان محجد الغوري) (273 (Majumdar, 1968) وصنف (تاج الماثر)، وهو كتاب في تاريخ الهند من سنة (٧٨٥-١٢١٤هـ/١٩١١م) وفي نسخة منه إلى سنة (١٢٢هـ/١٢١م) فلست أدري انها من الملحقات أو من تصنيفه، مات في أيام السلطان شمس الدين التتمش (الحسني، ١٩٩٩م: ١٩٦/٢).

7- الملك عز الدين طغان خان: وهو تركي قرخطاتي، تدرج في الوظائف في عهد السلطان شمس الدين التتمش (٢٠٧-١٣٤هـ/١٢٠٦م) (هو تركي الأصل جلب من بلاد تركستان صغيراً واشتراه السلطان قطب الدين أيبك، وتدرج في المناصب حتى أصبح أحد قادة الهند الكبار وأصبح مقرباً من السلطان أيبك الذي كان يعده كولده) (الفقي، ١٩٨٠: ٥٤) من ساقيه الخاص ومتذوق الطعام مروراً بأمير الركائب السلطانية وحتى وصل لرئاسة الإنشاء، وحين إرتقت رضية الدين بنت التتمش السلطنة (١٣٤-١٣٣٨هـ/١٢٠٠م) (هي إبنة السلطان التتمش، وصلت لحكم دلهي سنة ١٣٤هـ/١٣٦٩م، وكانت عادلة فاضلة، إتفق الناس على خلعها من السلطنة عقب اتهامها بعلاقة مع أحد عبيدها مما أدى إلى قتلها سنة ١٣٣هـ/١٢٠م ودفنت بالقرب من دلهي) (الجوزجاني، مع أحد عبيدها مما أدى الى قتلها شنة ١٣٧هـ/١٢٤٠م ودفنت بالقرب من دلهي) (الجوزجاني، الغرب من البنغال) (الجوارنة، ١٩٩٧: ٥٠)، وكان من مويدي السلطانة رضية الدين على ارتفاعها العرش السلطنة (خلاف، ١٩٩٥: ٣٠).

٣- شمس الدين السنامي الديبر: كان من العلماء البارزين في الإنشاء، وكان متولياً، بديوان الإنشاء في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن التتمش (١٤٤-١٦٤٦هـ/١٤٦م) (هو الابن السلطان التتمش، ارتقى عرش دلهي سنة ١٤٤هـ/١٤٦م، وكان حكمه عادلاً فاضلاً، وكانت له عناية عظيمة بالأدب ومعرفة حسنة بالكتاب، ومن أخباره أنه كان يكتب القران الكريم نسختين منه كل سنة فيبيعها ويقتات بثمنهما) (فرشته، ١٧٨٧: ١٥٣)، وله قصائد غراء في مديحه، وكان شاعراً بليغاً مجيد الشعر، اعترف بفضله الشاعر أمير خسرو الدهلوي (ت٥٣٥هـ/١٣٢٤م)، وقد توفي السنامي سنة (٧٠٧هـ/١٣٨م) (سرور، ٢٠١٣).



جاميعة و اسط مجلـــة كليـــة التربيــة

٤- الشيخ الفاضل ضياء الدين خشى الديواني: والذي كان بارعاً في الإنشاء، وقد صنف كتاباً ضخماً بالفارسية سنة (٧٣٠هـ/١٣٣٠م) يحتوي على الحكم والنصائح بعبارات مهذبة، اضافة إلى كتأبين في السلوك باللغة الفارسية (سرور، ٢٠١٣: ٩٥).

٥- قوام الدين الدهلوي: كان من كبار الأفاضل ولي ديوان الإنشاء في عهد السلطان غياث الدين بلبن (١٦٤-١٨٦ه/١٢٦٦-١٢٨٨م) (هو اصله تركي قرخطائي وكان مملوك واشتراه السلطان التتمش واحسن ترتبيته ثم زوجه ابنته، تدرج في المناصب العسكرية حتى نال منصب الوزارة في عهد السلطان ناصر الدين محمود) (ابن بطوطه، ١٩٩٧: ١١٢/١-١١٣)، ثم نال الإمارة في عهد السلطان معز الدين كيقباد (٦٨٦-١٢٨٧هـ/١٢٨٧م) (هو حفيد السلطان بلبن وحين ارتقى العرش كان في الثامنة عشرة من عمره، فانه بمجرد ارتقائه عرش السلطنة اطلق لشهواته وملذاته وانصرف عن مراعاة امور دولته) (فرشته، ۱۷۸۷: ۱۸۵-۱۸۳ ؛ شاکر، ۲۰۰۰ ۲۲۰:)، وولی الإشراف والحجابه، ذكره القاضي ضياء الدين برني (ت٥٩هـ/١٣٥٧م) في تاريخه وأثني على فضله وبراعته في الإنشاء والترسل قال: لم يكن مثله في زمانه في الفضل والبلاغة والإنشاء وانه كان فوق الوطواط والاصم، وانه سخر الناس وادهش قلوبهم بكتاب الفتح الذي أرسله غياث الدين بلبن من لكنهوتي إلى الملوك والأمراء (برني، ١٨٦٢: ٢/١٩٠).

7- علاء الدين الدهلوي: الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل، ولى ديوان الإنشاء في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي (٦٩٥-٧١٥ه/١٢٦-١٣١٦م) (هو السلطان المؤيد مجد بن مسعود الخلجي، كان إبن أخي السلطان جلال الدين، اقطعه الأخير مدينة كره وماولاها من البلاد، وتحرك ناحية دوكير التي لم يسبقه إليها أحد من حكام المسلمين واستولى على كنوزها، ارتقى عرش دلهي عقب اغتياله لعمه جلال الدين ومن بعده ولده وولي عهده) (فرشته، ۱۷۸۷: ۲۰۰-۲۰۸ ؛ خلاف، ۲۰۱۹: ۳۵)، ومات في عهده (الحسني، ۱۹۹۹: ۲۰۸/۲).

٧- كبير الدين بن تاج الدين العراقي الدهلوي: كان أحد العلماء البارعين في السير والتاريخ، لم يكن له نظير في عصره في الإنشاء والترسل والبلاغة، له الإنشاء بليغ بالعربية والفارسية ومصنفات عديدة في التاريخ، صنف كتبا في فتوح السلطان علاء الدين الخلجي والانجازاته العسكرية وانتصاراته الحربية، ولكنه بالغ فيها في المدح والاطراء والتأنق في العبارة خلافاً لآداب المؤرخين من ايراد الخير والشر والحسن والقبيح والمناقب والمعايب، جعله السلطان (أمير داد) في معسكره مقام والده، وكان والده يعد من ارباب الفضل والكمال (برني، ١٨٦٢: ٢٤٧-٢٤٨ ؛ الحسني، ١٩٩٩: ٢٠/١٩٠).



جامعة واسط العدد السادس والأربعون ج ١ مجلة كلية التربية التربية التربية

٨- كريم الدين الدهلوي: كان مشهوراً في الموعظة والتذكيره في عهد السلطان علاء الدين مجد شاه الخلجي، وكان ينشد في مواعظة كثيراً من الاشعار من انشائه ويسجع الكلام ولذلك لم تكن تعجب الناس ولا تاخذ بمجامع القلوب، فلا يحضر مجالسه الا قليلا من الناس، وله إنشاء يدل على قدرته على البيان نظماً ونثراً (الحسني، ١٩٩٩: ٢/١٩٠).

 ٩- خواجه عماد الدین محمود الکیلانی: هو الشیخ الفاضل الکبیر عماد الدین محمود بن مجد بن أحمد الكيلاني المشهور بمحمود كاران ويقال له ملك التجار وخواجه جهان، كان من إبناء الملوك والوزراء، وخرج للعلم فدخل القاهرة ولقى بها الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني واخذ عنه ودخل الشام وساح البلاد الكثيرة وأخذ العلم، ثم استزرق بالتجارة ودخل الهند من بندر دائل وله (٤٣ سنة) فرحل إلى أرض الدكن Deccan (هي منطقة كبيرة تطلق على القسم الجنوبي من بلاد الهند، وهي عبارة عن شكل مثلث قاعدته إلى الاعلى ورأسه من الاسفل، ويستوطنه العديد من الامارات الهندية المتفرقة) (لوبون، ١٩٦٩: ٧٣)، وتقرب إلى علاء الدين شاه وتدرج إلى الإمارة، لقب همايون شاه البهمني بملك التجار واستوزره وجعله جملة الملك ثم لقبه محمد شاه البهمني (بخواجه جهان) واضاف في منصبه وكلهم كانوا يوقرونه وبتلقون اشاراته بالقبول، لما كان عالماً بارعاً في المعقول والمنقول لا سيما الفنون الرباضية وصناعة الطب والإنشاء، وكان شيخاً وشجاعاً وحسن العقيدة حسن الفعال يجزل على أهل العلم صلات جزيله ويرسلها إلى خراسان (هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق، وآخر حدودها مما يلى الهند، وطخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان) (الحموي، ٢٠١١: ٢٠١١)، وما وراء النهر (تعرف البلاد الواقعة شرق نهر جيجون، ببلاد ما وراء النهر، ومن اشهر مدنها بخاري، وسمرقند) (الحموي، ٢٠١١: مج١٩٦/٢-١٩٧)، والعراق، فضلا عن أنه كان يحفظ راس ماله وينميه بالتجارة، وله اثار باقية في أرض الدكن منها المدرسة العظيمة باحمد آباد، ومن مصنفاته اللطيفة (مناظر الإنشاء) كتاب مفيد في بابه، وديوان الشعر الفارسي، وله رسائل إلى الشيخ عبد الرحمن الحاجي وللحاجي قصائد في مدحه منها.

هم جهان راخوجه وهم فقر واديباجه اوست آية الفقر ولكن تحت استار الفنار

وذكره طاس كبرى زاده في مفتاح السعادة، قال: ومن الكتب النافعة المختصرة في صناعة الإنشاء كتاب (مناظر الإنشاء) لمحمود الشهير (بخواجه جهان) إلا أنه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا وكان ذا ثروه ومال عظيم، وكان احسانه يصل من الهند إلى علماء الروم وفضلاء العجم (الحسني، ١٩٩٩: ٢٨٠-٢٨١).



جامعة واسط مجلعة كالسط مجلعة التربيعة

الخاتمة:

توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات كان من أهمها.

- 1. لقد كان ديوان الإنشاء على مر العصور أحد أبرز مظاهر التقدم الحضاري الإسلامي، وأكبر دليل على رقي الدول استقرار الحكم فيها، وشكلاً من اشكال التمدن التي عرفها العرب.
- عرف ديوان الإنشاء تنظيما محكما وقواعد تضبط نشاطه ورسوما دقيقة لمكاتباته ومراسم خاصة لنشاطه، وكان مركزا لصنع القرار في سلطنة دلهي.
- ٣. يتحلى كاتب الإنشاء بغزارة العلم وذكاء وجودة الرؤية لما يحتاج اليه من التصرف في المعاني المتداولة والعبارة عنها الالفاظ غير الالفاظ التي عبر بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها.
- ٤. نلحظ مدى عناية سلاطين بالكتاب القائمين على تولي أمر الديوان وكتابة السجلات، بالإضافة إلى الاشراف على الكتاب والمكاتبات فيه، والمكانة التي نالها متولي ديوان الإنشاء بحكم قربه من السلطان، وحصانته، وكثرة الصلاحيات التي وضعت بين يديه، وإن الناظر في تلك الصفات التي اشترطت فيمن يتولى أمر ديوان الإنشاء، لا يساوره الشك بانه هو المستشار، وكاتم الاسرار.
- •. أبرزت دراسة ديوان الإنشاء الصلة الوثيقة بين الدبلوماسية والوثائق وتصنف مكاتبات الديوان على أنها "وثائق رسمية ديوانية عامة" وفقاً قواعد علم الوثائق، كما خلص البحث إلى أن دراسة الوثائق الدبلوماسية يمكن أن تستقل كعلم فرعي عن كل الدبلوماسية والوثائق بما تملكه من موضوع ومادة للبحث.



جامعة واسط مجلة كليسة التربيسة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية.

- ۱- برني ، ضياء الدين (ت٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م) ١٨٦٢م، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح: مولوي سيد أحمد خان، كلكتا.
- ۲- البطليوسي ، أبو محجد عبدالله بن محجد بن السيد (ت ١٩٩٦هـ/ ١٩٩٦م) ١٩٠١م، الاقتضاب في شرح
 أدب الكتاب، طبعه وصححه وراجعه: عبدالله افندي البستاني، بيروت.
- ٣- إبن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله محجد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٠ه/ ١٣٦٩م) ١٩٩٧م، رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية، الرباط.
- ٤- الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت١٥٥ه/ ١٢٥٩م) ١٩٦٤م، طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبدالحي حبيبي ، كابل.
- الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ه/ ١٠٠٣م) ١٩٨٢م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط١، بيروت، ١٩٨٢.
- ٦- الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٨م) ٢٠١١م، معجم البلدان ،
 تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ٧- إبن حنبل ، أحمد بن مجهد (ت٢٤١ه/ ٨٥٥م) د.ت، المسند ، بيروت.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن مجد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ١٨٦٧م، العبر وديوان المبتدأ والخبر
 في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، القاهرة.
- ۹- الزبیدي، محجد مرتضی (ت ۱۲۰۵ه/ ۱۷۹۰م) د.ت، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار
 مکتبة الحیاة، بیروت.
- ۱۰ الصولي، أبي بكر مجد بن يحيى (ت٩٤٦هم) ١٩٣٥م، أدب الكتاب ، نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه: مجد بهجت الاثري، القاهرة.
- ۱۱ عفیف، شمس الدین سراج (ت ۷۹۰ه/ ۱۳۸۸م) ۱۸۹۰م، تاریخ فیروز شاهی، تصحیح: مولوی ولایت حسین، کلکتا.
- ۱۲- العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٩٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ١٩٧١م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ۱۳- فرشته، محمد قاسم هندوشاه (ت۱۰۱۰ه/ ۱۲۰۸م) ۱۷۸۷م، تاریخ فرشته، تصحیح: محمد رضا نصري، اصفهان.



جامـعة واسـط مجلـــة كليـــة التربيــة

- 1٤- إبن القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالله (ت ١٢٨ه/ ١٤١٨م) د.ت، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة.
- ١٥ الماوردي، أبي الحسن علي بن مجد بن حبيب (ت٤٥٠ه/ ١٠٥٨م) ١٩٨٩م، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، ط١٠ مكتبة دار قتيبة، الكويت.
- ۱٦- إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محجد بن مكرم بن علي المصري (ت٧١١ه/ ١٣١١م) ١٩٩٥م، لسان العرب، ط١، طبعه دار الفكر، بيروت.
- ۱۷- النيشابوري، الحسن بن محمد النظامي (ت ق٧ه/ ١٣م) ١٩٧٩م، تاج المآثر، ترجمة: ايليوت، ودوسوت، لاهور.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة.

- ابن اسكندر، كيكاوس، ١٩٥٨م، قابوس نامة، ترجمة: مجد صادق نشأت، وأمين عبدالمجيد بدوي، مكتبة
 الانجلو المصربة، القاهرة.
 - ٢- الجوارنه، أحمد محمد، ١٩٩٧م، المعارك الإسلامية في الهند، الأردن.
- حسن ، حسن إبراهيم، ١٩٩٦م، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والإجتماعي، ط١٠، دار الجيل
 ، بيروت.
- 3- الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، ١٩٩٩م، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الإعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار إبن حزم ، بيروت.
- حلف ، محمود مرعي، ٢٠١٩م، التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند (٢٠٦-١٢٠٦ه/ ١٢٠٦- ١٢٠٦
 ١٤١٤م)، ط١، القاهرة.
- ٦- سرور، ايناس حمدي، ٢٠١٣م، في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند منذ أواخر القرن السادس الهجري/ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري/ أوائل القرن السادس عشر الميلادي، القاهرة.
- ٧- سلطان ، طارق فتحي، ٢٠٠٨م، الدولة الغورية (٥٤٣- ٦١٢ه/ ١١٤٨ ١٢١٥م)، دار إبن الأثير للطباعة والنشر، الموصل.
 - ۸- شاكر ، محمود، ٢٠٠٠م، التاريخ الإسلامي، ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت.
 - ٩- شتا، إبراهيم، ١٩٩٢م، المعجم الفارسي الكبير، طبع مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ١٠ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، ١٩٨٠م، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب ، القاهرة.
- 11 لوبون، غوستاف، ١٩٦٩م، حضارات الهند، ترجمة : عادل زعيتر، ط١، مطبعة عيسى الحلبي وأولاًده، القاهرة.



جامعة واسط مجلعة كليسة التربيسة

- ١٢- ماجد ، عبدالمنعم، ١٩٩٦م، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٧، القاهرة.
- ١٣- المشهداني، ياسر عبدالجواد حامد، ٢٠١٠م، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا ، ط١، دار الفكر ، عمان.
- 15- أبو النصر، محمد عبدالعظيم، ١٩٣٩م، تاريخ المسلمين وحضارتهم في اسيا الوسطى، مطبعة الأهرام، القاهرة.
- ١٥ الهروي، أحمد بخش، ١٩٩٥م، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني، ترجمة:
 أحمد عبدالقادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

رابعاً: الرسائل والأطاربح الجامعية.

- ١- حسين ، عاطف عبدالحكيم تهامي، ٢٠١٩م، الدور السياسي والحضاري لغياث الدين بلبن في الهند
 ١٦٤ ١٢٦٦ / ١٢٦٦ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة دمنهور.
- ٢-خلف ، محمود مرعي علي علي، ٢٠١٨م، النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند (٢٠٢- ١٤١٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، القاهرة.
- ٣- رستم، عادل، ١٩٧٨م، مظاهر الحضاري الإسلامية في الدولة السامانية، رسالة ماجستير غير منشورة،
 كلية الأداب، جامعة القاهرة.
- ٤- غانم ، محمد فاتح رمضان، ٢٠٠٢م، دولة المغول في شمال الهند في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر
 ٩٦٣ عادم ١٠١٤هـ/ ١٥٥٦ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- ٥- قطب، حازم رؤوف عباس، ٢٠١٤م، الحضارة الإسلامية في الهند في عصري الغور والمماليك (٥٨٦- ٥٨٦هـ/ ١١٨٦- ١١٨٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

خامساً: الدوربات.

- العبادي، أحمد مختار، ١٩٦٥م، "دولة سلاطين المماليك الأتراك في الهند وأوجه الشبه بينها وبين
 دولة المماليك الأولى في مصر "، المجلة التاريخية المصرية، مج١٢، القاهرة.
- ٢- الفقي، مجد كامل، ١٩٧١م، "ديوان الإنشاء"، مجلة كلية اللغة العربية، ع١، (جامعة الامام مجد بن سعود الإسلامية.
- ٣- محمود، محمود عرفه، ١٩٩٨م، "النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١- ٨١٦ على ١٣٢١)، حوليات كلية الاداب ، الحولية الثامنة عشرة، جامعة تكريت.



جامعة واسط مجلعة كليعة التربيعة

سادساً: المصادر الاجنبية.

- 1- Abul, Fazl, 1993, Aini- Akbari, Trans, Beveridge, Dehli.
- 2- Majumdar, R,C, 1968, An Advanced History of India, New york, 1968.
- 3- Qureshi, Ishtiaq, Husain, 1944, The Administration of the sultanate of Dehli, Lanhore.
- 4- Srivastava, A,L, 1966, The Sultante of Delhi "711-1526", Agra.